The vowel Point changes in the Quranic Recitations and their Effect on Polysemy

Assist Lecturer: Hussam Ahmed Hashim
College of Low and Politics
Basrah University

Abstract

The difference in the Quranic recitations is a form of variation not a contradictory difference . This difference is one of three states ; the pronunciation differs and the meaning is united , the pronunciation and the meaning differ with the possibility of their unity in one thing because their unity is not contradictory , or the pronunciation and the meaning differ where their unity in one thing is improbable , yet they might coincide in another way which is not contradictory .

Reading is defined as the science that shows how to articulate the Quranic words and the way they are performed ; whether they are coincided or different with reference to each reader 's way .

The researcher has shown some of the linguistic differences in the Quranic reading of some of the verses . We have only focused on the difference in the changing of the vowel points without mentioning the readings that are concerned with the addition of some letters or the change in some pronunciations and words .

التغييرات الحركية في القراءات القرآنية وأثرها في تعدد المعنى

م .م . حسام احمد هاشم
كلية القانون والسياسة / جامعة البصرة

الملخص :

إن الاختلاف بين القراءات القرآنية هو من قبيل التنوع لاختلاف التضاد ، وهذا الاختلاف لا يخرج عن حال من ثلاث ، إما أن يختلف اللفظ ويتحد المعنى أو يختلف اللفظ ويختلف المعنى ، مع جواز اجتماعهما في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعها ، أو يختلف اللفظ ويختلف المعنى ، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد ولكن قد يتفقان من وجه آخر لا يقتفي التضاد .

وقد عرَفت القراءة بأنها (علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزم كل وجه لقارئيه .

وقد بين البحث بعض الاختلافات اللغوية في القراءة القرآنية لبعض الآيات ، وقد اقتصرنا هنا على الاختلاف في تغيير الحركات فقط دون الحديث عن القراءات التي تخص الزيادة في بعض الحروف أو تغيير بعض الألفاظ والكلمات .

المقدمـة :

حظـي القرآن الكريم بما يستحقه من اهتمـام ، وأصـبحت المكتبـة العربيـة غنيـة بالصور المختلفة لذلك الاهتمام ، فإلى جانب الكتب التي تناولت تفسيره ، نجد أخرى تدرس غريبـه ، وإعرابـه ، وبلاغتـه ، ومعانيـه ، وشكله ، وإعجازه ، وأحكامـه ، ووجوه القراءات فيه .

وهـذه الدراسـات علـى اخـتلاف مصـادرها وتنوعهـا ، لا تغنـي واحـدة منهـا عـن الأخرى، ويجد المهتم بالدراسات القرآنية الحاجة إلى الوقوف على كل عمل لـه صـلة بهذا الكتاب الكريم.

ولهذا نجد نفوس المشتغلين بالنحو والصرف واللغة تتوق كثيراً لخدمة كتاب الله الكريم من خلال ما يحسنون من تخصصهم .

ومن أجل ذلك كانت التصانيف العديدة للأخفش والفراء وأبي عبيدة والزجاج وأبي علي الفارسي وأبي حيان الأندلسي وغيرهم في سائر العصور . ومهما كانت خدمة النحو والصرف للقرآن الكريم بطرائق متعددة فإن الاشتغال بالقرآن الكريم بالطريق المباشر وخدمته تطيب للنفس ويهواها الفؤاد .

والقراءات القرآنية حالها كحال بقية العلوم التي حظيت بدراسة القرآن الكريم ، فقد أُلِّفَ فيها العديد من الكتب والرسائل والبحوث ، ومنها كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمر الداني ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ، والنشر في القراءات العشر لابن الشجري ، والتذكرة في القراءات الثلاث المتواترة لمحمد سالم محيسن وغيرها من الكتب الكثيرة التي درست القراءات القرآنية . وكان هناك جدل عقيم في قبول هذه القراءات والاستدلال بها في الأحكام والنحو وغيرها فمنهم من قبلها كلها بدون استثناء ، ومنهم من رفضها جملةً وتفصيلاً ، وهنالك من أخذ بعضها وترك بعضها الآخر ، وليس هنا مجالٌ للتفصيل في هذا الباب .

التمهيد :

لابد لنا قبل الخوض في عرض الآيات القرآنية أن نبين ونوضح المعنى المراد بالقراءة القرآنية ، وذلك من خلال تعريف جامع لها .

فالقراءة القرآنية في اللغة : من قرأ قراءةً وقرآناً فهو قارئ ، وهم قُرَّاء وقارئون .(١) ومعنى قرأت القرآن بناء على هذا : لفظت به مجموعاً .(٢)

أمّا في الاصطلاح : فلعلماء القراءات جملة من التعاريف في حدّ القراءات سنذكر بعضاً منها .

فقد عرّفها أبو حيان الأندلسي : بأنها علم ((يُبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن)).(٣)

وقد عرّف الزركشي القراءات تعريفاً يفرق فيه بينها وبين القرآن فقال : ((القرآن هو الوحي المنزل على محمد **(صلى الله عليه وآله وسلم)** للبيان والإعجاز. والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما)).(٤)

وعرَّفها السيوطي أثناء حديثه عن العالي والنازل من أسانيد القرآن حيث قال : ((ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق فهو قراءة)).(٥)

وقد عرَّف عبد الفتاح القاضي القراءات بأنها ((علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لقارئه)).(٦)

وأرى أن هذا التعريف الأخير الذي أورده عبد الفتاح القاضي هو تعريف جامع مانع للقراءات . لأنه جمع فيه مواضع الاختلاف في القراءات ، وطرق النقل الصحيح سواء كان متواتراً أم آحاداً ، وحقيقة الاختلاف بين القراءات .

وبعد هذا التعريف لابد لنا أن نوضح معنى اختلاف الدلالة اللغوية في القراءات القرآنية التي سندرسها في هذا البحث .

إن الاختلاف بين القراءات القرآنية إنما هو من قبيل التنوع لا اختلاف التضاد ، وهذا الاختلاف لا يخرج عن حالٍ من ثلاثة ، إما أن يختلف اللفظ ويتحد المعنى أو يختلف اللفظ ويختلف المعنى ، مع جواز اجتماعهما في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه ، أو يختلف اللفظ ويختلف المعنى ، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد ولكن قد يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد *.

وقد تطرق الباحث إلى هذه المعاني جميعاً في ثنايا البحث،فمثال الاختلاف في اللفظ واتحاد المعنى كلمة (السِّلم) بالكسر والفتح في قوله تعالى :**{ اُدخُلوا في السِّلم كافة }(سورة البقرة /٢٠٨)** ، ومثال الاختلاف في اللفظ والمعنى جميعاً ، مع جواز اجتماع القراءتين في شيء واحد من أجل عدم تضاد اجتماعهما نحو قوله تعالى :**{ بما كانوا يكذِبون }(سورة البقرة /١٠)** بتخفيف الذال وتشديدها (٧) . لأن المراد بهاتين القراءتين جميعاً هم المنافقون ، وذلك لأنهم كانوا يكذِّبون في أخبارهم ،ويكذّبون النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** فيما جاء به من عند الله ، فالأمران جميعاً مجتمعان لهم، فأخبر تعالى بذلك عنهم ، وأعلمنا أنه معذبهم بهما في آية واحدة بقراءتين .(٨)

وأمّا الاختلاف في اللفظ والمعنى جميعاً ، مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه ، نحو قوله تعالى :**{ وظنوا أنهم قد كُذّبوا (سورة يوسف /١١٠)** بالتشديد والتخفيف كما هو مبين في متن هذا البحث .

وبهذا فإن هذا البحث المتواضع قد بيّن بعض هذه الاختلافات اللغوية في القراءة القرآنية لبعض الآيات ، وقد اقتصرنا هنا على الاختلاف في تغيير الحركات فقط دون الحديث عن القراءات التي تخص الزيادة في بعض الحروف أو تغيير بعض الألفاظ والكلمات .

قوله تعالى :{ اُدخُلوا في السِّلْمِ كَافَّة ً}(سورة البقرة /٢٠٨) :

قال الزمخشري : ((قُرئ بكسر السين وفتحها ، وقرأ الأعمش بفتح السين واللام ، وهو الاستسلام والطاعة))(٩) ، وقيل : الإسلام ، وقيل : الصلح .(١٠)

وعند ابن خالويه : الفتح في الصلح ، والكسر في الإسلام . واللغتان في (السلم) بمعنى الصلح عند أبي البقاء ،أو كما قال ابن خالويه .

ونقل القرطبي عن الكسائي (السلم) بالكسر والفتح بمعنى واحد . وكذا هو عند البصريين ، ويقعان للإسلام والمسالمة ، وفرَّق أبو عمر بينهما ، فالكسر للإسلام والفتح للمسالمة، وأنكر المبرد هذه التفرقة فإن اللغة لا تؤخذ هكذا ، وإنما بالسماع ويحتاج من فرَّق إلى دليل .(١١)

وجاء في التبيان نفس المعنى الذي ذكره الزمخشري بأنه ((يُقرأ بكسر السين وفتحها مع إسكان اللام وبفتح السين واللام : وهو الصلح ، ويُذكر ويؤنث ، ومنه قوله تعالى **{ وإنْ جَنحُوا للسَّلم فاجْنَح لها }(سورة الأنفال /٦١)** ومنهم من قال الكسر بمعنى الإسلام والفتح بمعنى الصلح ، وقال ابن الأثير : يروى بكسر السين وفتحها ، وهما لغتان للصلح)).(١٢)

هذا وتؤكد كتب اللغة اتحاد المعنى مع اختلاف الحركتين فيذكر صاحب اللسان قوله تعالى : **{ادخلوا في السَلم كافة }** بفتح السين ويقول ((عنى به الإسلام وشرائعه كلها ، وقرأ أبو عمرو بكسر السين يذهب بمعناه إلى الإسلام . ثم يقول معقباً (والسلم بالفتح والكسر الإسلام)).(١٣)

وبهذا تَحَصَّلَ لدينا أن السلم سواء أ كان بمعنى الإسلام ، أم بمعنى المصالحة – بالفتح وبالكسر – فالحركتان فيهما من تباين اللغات .

قوله تعالى :{ أوْ عَدْلُ ذلك صِيَاماً }(سورة المائدة /٩٥): قرأ ابن عباس وطلحة وغيرهم (عِدل) بكسر العين .(١٤)

قال الزمخشري ((قرُئ (عدل) بكسر العين ، والفرق بينهما أن عَدل الشيء بالفتح ما عادله من غير جنسه ، كالصوم والإطعام ، وعِدله : بالكسر ما عدل به في المقدار ، ومنه عدلا الحمل ، لأن كل واحد منهما عدل الآخر ، حتى اعتدلا ، كأن المفتوح تسمية بالمصدر ، والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه)).(١٥)

((ونقل القرطبي عن الكسائي : العدل بفتح العين وكسرها لغتان ، وهما لغتان ، وهما المثل ، وعن الفراء بالكسر : مثله من جنسه ، وبالفتح : مثله من غير جنسه ، ويؤثر هذا القول عن الكسائي أيضاً : نقول : عندي عِدل دراهمك من الدراهم – بالكسر ، وعندي عَدل دراهمك من الثياب – بالفتح – ، والصحيح عن الكسائي أنهما لغتان وهو قول البصريين)).(١٦)

وذهب أبو حيان إلى ((أن العدل بالفتح ما يساويه قيمةً وقدراً ، و إن لم يكن من جنسه ، وبالكسر ما يساويه جنساً وجرماً . ومن العرب من يكسر العين من معنى الفدية ، وواحد الأعدال بالكسر لا غير . والعدل بالفتح : المقبول القول من الناس وحكى فيه أيضاً كسر العين)).(١٧)

هذا ما جاء في كتب المفسرين ، أمّا كتب اللغة فقد ذكر اللسان عن الفراء قوله : العدل – بالفتح – ما عادل الشيء من غير جنسه ، وبالكسر : المِثْل ، ربما كسر الأول بعض العرب، وكأنه منهم غلط لتقارب معنى المفتوح والمكسور وقد أجمعوا على المكسور في واحد الأعدال .

وعن الزجاج : العدل بالفتح والكسر واحد في معنى المثل ، والمعنى واحد كأن المثل من الجنس أو من غيره .

وينكر ابن اسحق اتهام العرب بالغلط في شيء من ذلك فقد قرأ ابن عامر (أو عدل ذلك صياماً) بكسر العين ، وقرأها الكسائي وأهل المدينة بفتحها.(١٨)

وهو بذلك يرد على من يفرق بين الحركتين في المعنى ، وينكر تخطئة العرب في التسوية بينهما ، وينتصر لقراءة الكسر ، ومن ثم يترجح لدينا أن اتحاد المعنى في القراءتين أولى قبولاً ، وأن التفريق تشريع لا يستند إلى دليل . ويكفي في تزييفه ما نقله ابن منظور عن ابن الأثير من قوله : ((هو بالفتح : ما عادله من جنسه ، وبالكسر ما ليس من جنسه ، وقيل بالعكس))(١٩) وهذا الاضطراب في التخصيص كان في إسقاط الأخذ به .

قوله تعالى :{ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا }(سورة الأنعام /٢٥) : قرأ طلحة بن مصرف (وِقرا) بكسر الواو .(٢٠)

قال الزمخشري : قرأ الجمهور بفتح الواو ، وقرأ طلحة بن مصرف بكسرها ، ومعناه على ما ذكر القرطبي : أي جعل في آذانهم ما سدَّها عن استماع القول على التشبيه بوقر البعير، وهو مقدار ما يطيق حمله ، والوقر بالكسر كالحمل وزناً ومعنى .(٢١)

وعند أبي حيان (الوقر) بالفتح : الثقل في السمع ، ومن قرأه بالكسر ذهب إلى أن آذانهم وُقرت بالصمم ، كما توقر الدابة من الحمل .(٢٢)

وبالرجوع إلى القرآن نجد أن كلمة (وقر) وردت موصولة بالأُذن في ستة مواضع وكلها بالفتح في قراءة حفص ، وقد فسرت بالثقل في الأُذن – أي الصمم – الذي يحول دون الاستماع ، وقد قرأها طلحة بن مصرف بكسر الواو .(٢٣)

ووردت في موضع واحد موصولة بالحمل في قوله تعالى :**{ فالحَامِلاتِ وِقْرًا }(سورة الذاريات /٢)** بكسر الواو في القراءة الحفصية ، وقد فسرت بثقل الحمل على ظهر أو بطن .(٢٤) وقد قرئت بفتح الواو . وجعلها اللغويون بالفتح حقيقة في الأذن ، وبالكسر حقيقة في الحمل ، قال صاحب القاموس : (الوقر) بالفتح ثقل في الأذن وبالكسر : الحمل الثقيل أو أعم ... ومن ثم تأولوا المكسور مع الأذن في قراءة طلحة على التشبيه بوقر البعير ، والمفتوح مع الحمل مع تسمية المحمول بالمصدر .(٢٥) غير أن الزمخشري لا يمنع أن يكون المفتوح في قوله تعالى : **{فالحاملات وقراً }** واقعاً موقع حملاً .(٢٦)

وهذا الذي أجازه الزمخشري إنما يرجع في نظرنا – إلى أن الفتح والكسر في الكلمة لغتان منذ نشأتها ، غير أن بعض الألفاظ من هذا القبيل وقع الاشتراك في معناها ، فارتأى اللغويون أن يخصوا كل معنى بحركة تفريقاً بينهما ، وقد لعبت الحركات دوراً كبيراً في اللغة النموذجية في التفريق بين المصدر والاسم كقولهم :

الطحن بفتح الطاء مصدر طحنت ، وبالكسر: الدقيق ، كما استخدمت للتفريق بين معاني المشترك اللفظي كالرجز ، والوتر ، أو بين المحسوسات والمعنويات كالعوج فيما قاله ابن خالويه : كل ما لا يُرى (عوج) بكسر العين ، وفيما يُرى ويحاط به يستقيم لهم قول الله تعالى :**{ لا ترى فيها عِوجاً }(سورة طه /١٠٧)** بكسر العين فأن الأرض وإن كانت ترى إلا أنها مما لا يحاط به .(٢٧) وكذلك (الضعف) بضم الضاد في الجسم ، وبالفتح في العقل والرأي .

قال تعالى :{ وَمِنَ الأنْعَامِ حَمُولَـةً وفَـرْشَاً كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلا تَتَّبِـعُوا خُطُـوَاتِ الشَّيْطَانِ إنّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبينٌ }(سورة الأنعام /١٤٢) :

هكذا قرُئت (خُطُـوات) بضم الخاء دون همز واختلفوا في الطاء ، فأسكن الطاء نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف و أبو بكر واختلف عنهم البزي فروى عنه أبو ربيعة الإسكان وروى عن ابن الحباب الضم ، وبضمها قرأ باقي العشرة ووافقهم الحسن .(٢٨)

وقرأ علي بن أبي طالب (**رضي الله عنه**) والأعرج وعمرو بن عبيد (خُطُؤات) بالهمز مثقلاً .

وقرأ أبو السمال : (خَطَوات) بفتح الخاء المعجمة والطاء دون همز .

أما القراءة بـ(خُطُوات) بضم الخاء والطاء دون الهمز أي جمع خطوة ، وهي ذرع ما بين القدمين ، والمعنى لا تتبعوا طرُق الشيطان ولا تسلكوها . (٢٩)

و القراءة بـ(خَطَوات) بفتح الخاء والطاء دون همز فمعناها كما سبق أي : لا تتبعوا خطوات الشيطان أي آثاره ولا تقتدوا به ، وتقديره على هذا بحذف المضاف أي لا تتبعوا مواضع أو طرق خطوات الشيطان .

قال ابن جني : ((وإن شئت أجريته على ظاهره من غير تقدير حذف كقولك (ولا تتبع أفعال المشركين))).(٣٠)

وأما القراءة بـ(خُطُؤات) بضم الخاء والطاء والهمز أي : جمع خطأه بمعنى الخطأ ، و المعنى لا تتبعوا أخطاء الشيطان .(٣١)

وخلاصة القول في هذه القراءات هو النهي عن اتباع سبل الشيطان وسلوكه ، وفي القراءة الشاذة نهي عن اتباع أخطاء الشيطان ، وكل سبله أخطاء ، ولكن مجيء القراءة بهذا اللفظ فيه استعارة بعلة النهي .

تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُم أبوابُ السَّماءِ وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذلِكَ نَجْزِي المُجْرِمينَ }(سورة الأعراف /٤٠) :

هكذا قرأها العشرة (الجَمَل) بفتح الجيم وفتح الميم المخففة .

وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد و الشعبي و أبو العلاء بن الشخير ورويت عن أبي رجاء : (حتى يلج الجُمّل) بضم الجيم وتشديد الميم .

وقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنهما (الجُمْل)بضم الجيم وسكون الميم .

وقرأ ابن عباس (الجُمُل) بضمتين والميم خفيفة .

وقرأ أبو السَّمال (الجَمْل) مفتوحة الجيم ساكنة الميم .(٣٢)

وإذا ما جئنا إلى معنى هذه القراءات فنقول أن القراءة بفتح الجيم وفتح الميم المخففة (الجمل) هو الحيوان المعروف .

والقراءة بضم الجيم وتثقيل الميم ، وبضم الجيم والميم بالتخفيف معنى الحبل الغليظ ، ويُقال حبل السفينة ، ويقال الحبال المجموعة ، والمعاني متقاربة .

والقراءة بفتح الجيم وسكون الميم (جَمْل) الأقرب أنه مخفف من الميم المثقلة فيكون بمعناها .

وقد اختار الزمخشري بأن يكون معنى (الجمل) ((هي القلس الغليظ ، لأنه حبال جُمِعَت وجُعِلت جملة واحدة ، وعن ابن عباس – **رضي الله عنه**– أن الله أحسن تشبيهاً من أن يُشبِّه بالجمل يعني: أن الحبل مناسبٌ للخيط الذي يسلك في سمِّ الإبرة مثلٌ في ضيق المسلك يقال : أضيق من خرت الإبرة)).(٣٣)

وأخيراً أقول بأن الآية أفادت استحالة دخول الجنة على المكذبين بآيات الله تعالى والمستكبرين عليها ، كما يستحيل دخول الحبل الغليظ من ثقب الإبرة ، وكما يستحيل دخول الحيوان الكبير من ثقب الإبرة .

قوله تعالى :{ فلما تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ }(سورة الأعراف /١٨٩) :

قال أبو حيان (قرأ حمَّاد بن سلمة عن ابن كثيرٍ (حِملاً) بكسر الحاء ، وذكر القرطبي أن كل ما كان في بطن أو على رأسِ شجرة فهو (حَمل) بالفتح وإذا كان على ظهرٍ أو على رأس فهو (حِمل) بالكسر ، وقد حكى يعقوبُ في حِمل النخلة الكسر وقال أبو سعيد السيرافي : يقال في حمل المرأة (حمل) بالكسر والفتح يشبه مرة لاستبطانه بحمل المرأة بالفتح، ومرة ببروزه وظهوره بحمل الدابة بالكسر).(٣٤)

والموجهون في هذا متأثرون بما نقلوه عن كتب اللغة فقد جاء في اللسان (الحمل) بالفتح ما يحمل في البطن من الأولاد في جميع الحيوان ، وفي التنزيل {حملت حملاً خفيفاً } (والحمل) بالفتح أيضاً ثمر الشجرة ، والكسر لغةٌ فيه .

وقال بعضهم : ما ظهر من ثمر الشجرة فهو (حِمل) بالكسر ، وما بطن فهو (حَمل) بالفتح وفي التهذيب ما ظهر ولم يقيده بحمل الشجرة أو غيره .

وقال ابن سيده : بالفتح ما كان في بطن أو على رأس شجرة ، وبالكسر ما حُمِل على ظهر أو على رأس . قال : وهو المعروف في اللغة ، وكذلك قال بعض اللغويين : ما كان لازماً للشيء فهو (حمل) بالفتح ، وما كان بائناً فهو بالكسر .

وذكر ابن دريد أن (حمل) الشجرة فيه لغتان : الفتح والكسر . قال ابن بري : أمّا حمل البطن فلا خلاف في أنه بالفتح ، وأما حَمل الشجرة ففيه خلاف .(٣٥)

ويرى الباحث أن قراءات القرآن لا تعرف هذا التخصيص : فقد قرأ حمّاد بن سلمة عن ابن كثير :{ حَمَلت حِملاً خفيفاً } بكسر الحاء في حِمل البطن ، وقراءات القرآن صحيحة الثبوت عند الاختلاف أرجح لدينا تشريعاً من آراء اللغويين فهي أصح سنداً ، وأوثق رواية من كتب اللغة ولعل هذا ما حمل أبا سعيد السيرافي – إذا صح ما

نقله عنه القرطبي – أن يقول بجواز الكسر في حمل المرأة ، كما جاز الفتح والكسر في حمل الشجرة .(٣٦) وعليه فالحركتان في هذا اللفظ من تباين اللغات ، لا لتباين المعاني .

قوله تعالى :{ مَا لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيء }(سورة الأنفال /٧٢ ، سورة الكهف /٤٤) :

قرأ حمزة و الأعمش وابن وثّاب (وِلايتهم) بكسر الواو.(٣٧)

قال الزمخشري : قرئ بفتح الواو وكسرها من توليهم في الميراث ، ووجه الكسر أن تولى بعضهم بعضاً شبه بالعمل والصناعة كأنه بتوليه صاحبه يزاول أمراً ويباشر عملاً .

وذكر أبو حيان : قرأ بعض السبعة (ولايتهم) بالكسر ، وقرأ جمهور السبعة بالفتح وهما لغتان قاله الأخفش ، ولحّن الأصمعي الأخفش في قراءة الكسر ، ولا وجه للأصمعي فهي قراءة متواترة .

وذكر عن أبي عبيدة أن الكسر من ولاية السلطان ، والفتح من المولى ، يقال مولى بين الولاية بالفتح ، وعن الزجاج الفتح من النصرة والنسب ، والكسر من الأمارة .

ورجح أبو عبيد الفتح في سورتي (الأنفال والكهف) لأن معناهما من الموالاة في الدين، وقال الفراء : يريد من مواريثهم ، وكسر الواو أحبّ إليَّ من فتحها ، لأن الفتح في النصرة. وكان الكسائي يذهب بفتحها إلى النصرة ، وذكر الفتح والكسر في المعنيين جميعاً .(٣٨)

وقيل ((يقرأ بفتح الواو وكسرها وهما لغتان ، وقيل هي بالكسر الإمارة ، وبالفتح موالاة النصرة)).(٣٩)

وهكذا أجرى بعض الموجهين على التفرقة بين الحركتين في المعنى فخصّوا الكسرة بالإمارة والفتح في النصرة ، ولكنهم لم يصرّوا على هذه التفرقة ، فقد ذكروا أن الكسر والفتح لغتان في المعنيين جميعاً ، وعرض اللسان لهذا فقال : عن ابن سيده :

ولى الشيء وولى عليه (ولاية) بالكسر والفتح ، وقيل بالكسر : الخطة كالإمارة ، وبالفتح المصدر وعن ابن السكيت بالكسر : السلطان ، وبالفتح والكسر : النصرة ، وعن سيبويه بالفتح في المصدر ، وبالكسر في الاسم مثل الأمارة والنقابة ، لأنه اسم لما توليته وقمت به فإن أرادوا المصدر فتحوا . وعن ابن بري : قرئ (ما لكم من ولايتهم من شيء) بالفتح والكسر وهي بمعنى النصرة ،وقال أبو الحسن:الكسر لغة ، وليس بذلك .

ونقل ابن منظور أيضاً عن التهذيب في قوله تعالى :**{ والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء }** بالكسر ، قال الفراء : ما لكم من مواريثهم من شيء ، قال : فكسر الواو هنا أعجب إليَّ من فتحها ، لأنها إنما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النصرة ، قال : وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، قال الأزهري : و لا أظنه علم التفسير .

وقال الفراء : ويختارون في وليته ولاية – الكسر – قال : سمعناها بالفتح والكسر في الولاية في معنييها جميعاً .(٤٠)

وإذا احتكمنا إلى القراءات تبين لنا أن الكسر والفتح لغتان كما قال الأخفش والفراء ، وردَّ أبو حيان على الأصمعي في تخطئة الأخفش لقراءة الكسر ، انتصاراً للقراءات القرآنية في التشريع اللغوي .

وعن اليزيدي في نوادره : أهل الحجاز (الولاية) بالفتح في الدين والتولي . وبالكسرة في السلطان ، وتميم تكسر الجميع .(٤١)

ولا أحسب هذه التفرقة الحجازية من وضع أهل اللغة ، وإنما هي من صناعة اللغويين، وإلا فما مسوغ الخلاف المثار حول الكلمة بحركتيها إذا كان النص على ذلك صادراً عن أهل اللغة .

قوله تعالى :{ حَتَّى إذا اسْتَيْئَسَ الرُسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا }(سورة يوسف /١١٠) :

((قرأ عاصم وحمزة و الكسائي (كُذِبوا) خفيفة وقرأ الباقون (كُذِّبوا) مشددة . قال أبو منصور : من قرأ (كُذِبوا) بالتخفيف فالمعنى : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وتصديقهم إياهم وظن قومهم أنهم قد كُذِبوا فيما وعدوا ؛ لأن الرسلَ لا يظنون ذلك ، وهو يروى عن عائشة .

ومن قرأ (وظنوا أنهم قد كذِّبوا) بالتشديد فالظن هاهنا يقين ، المعنى : حتى إذا استيأس الرسلُ من إيمان قومهم وعلموا أن القوم قد كذَّبوا فلا يصدقونهم ولا يؤمنون بهم جاءهم النصر)).(٤٢)

قال الزمخشري : ((وقرئ : كذبوا بالتشديد عليّ وظن الرسل أنهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوهم من العذاب والنصر عليهم ، وقرأ مجاهد : كذبوا بالتخفيف على البناء للفاعل هي وظن الرسل أنهم قد كذبوا فيما حدثوا به قومهم إذا لم يروا لموعدهم أثراً قالوا : إنكم كذبتمونا ، فيكونون كاذبين عند قومهم ، أو وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا ، وقرئ بهذا مشدداً : لكان معناه : وظن الرسل أن قومهم ، كذبوهم في موعدهم)).(٤٣)

وخلاصة القول أن الرسل لما تيقنوا تكذيب قومهم لهم وخافوا لما طالت المواعيد أن يرتاب من قد آمن بهم ، ولما ظن الذين أرسل إليهم الرسل أن رسلهم كذبت عليهم فيما جاءتهم به، وأن رسلهم كذبوا فيما وعدوه من النصر جاء نصر الله لرسله . فالقراءات بينت المراد مع الإيجاز.

ونلاحظ أن القراءتين مع اختلاف لفظهما ومعناهما وامتناع اجتماعهما في شيء واحد، مع كل هذا لا يتضادان ، ولا يتناقضان . فاختلافهما من باب اختلاف التنوع ، وكل قراءة تصدق الأخرى .

قوله تعالى :{ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَال }(سورة إبراهيم /٤٦) :

قال الزمخشري ((المعنى : ومجال أن تزول الجبال لمكرهم ، على أن الجبال مثلٌ لآيات الله وشرائعه ، لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً وتمكناً وتنصره قراءة ابن

مسعود : وما كان مكرهم ، وقرئ : لتزول بلام الابتداء على وإن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتنقلع من أماكنها)).(٤٤)

وقد ((قرأ الكسائي وحده (لَتزول منه الجبال) بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، وقرأ الباقون (لِتزول) بكسر الأولى وفتح الثانية .

وقال أبو منصور : من قرأ (لِتزول) فمعناه : ما كان مكرهم لأن تزول ، و أن بمعنى (مَا) الجحد ، والتأويل : ما مَكرُهم لِيزول به أمر نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي ثابتة كثبوت الجبال الرواسي ، لأن الله تبارك وتعالى وعده أن يظهر دينه على الأديان كلها ، ودليل هذا قوله **{ فلا تحسبنَّ الله مخلف وعده رسله}(سورة الرعد /٤٧)** أي لا يخلفهم ما وعدهم من نصره . ومن قرأ**{ وإن كان مكرهم لتَزول منه الجبال }** فمعناه : وقد كان مكرهم يبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال ، غير أن الله ناصرُ دينه ، ومزيل مكر الكفَّار وما حِقّهُ)).(٤٥)

وحاصل القراءات أن الكفار مكروا مكراً عظيماً كبيراً يقرب من أن تزيل الجبال ، لكن مكرهم هذا بالنسبة إلى الله تعالى ضعيف واهن لا يستطيع أن يزيل جبلاً خلقه الله ، فكيف يستطيعون بمكرهم أن يزيلوا مكر الدين والنبوة والقرآن التي وعد الله رسوله بإظهارها على الدين كلّه ولو كره الكافرون .

قوله تعالى :{ وَمِنْ آيَاتِهِ خلْقُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ واخْتِلافُ ألسِنَتِكُمْ وألوَانِكُمْ إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلعَالِمِينَ }(سورة الروم /٢٢) :

قرأ حفص من روايته عن عاصم بكسر اللام (للعالِمين)

وقرأ باقي العشرة بفتح اللام (للعالَمين)*

((أفادت القراءة بكسر اللام أن التبصر لهذه الآيات المذكورة إنما يكون من العلماء ، وهم ذوو العلم ، خصّهم الله تعالى بهذا لأنهم أهل النظر والاستنباط والاعتبار دون الجاهلين الذين هم في غفلة وسهو عن تدبر الآيات والتفكر فيها كما قال تعالى **{ وما يلقاها إلا العالِمون } العنكبوت/٤٣**، فأخبر أن الذين يعقلون الأمثال

والآيات هم العالمون دون الجاهلين ، ولو عقلها الجميع لم يكن لعالم فضل على جاهل .

القراءة بفتح اللام (العالَمين) معناها : جميع المخلوقات فـ(العالَمين) جمع عالَم كما قال تعالى **{الحمد لله ربِّ العالَمين}الفاتحة /١** . والعالَم : جميع المخلوقات في كلِّ أوان فذلك أعمّ في جميع الخلق ، إذ الآيات والدلالات على توحيد الله يشهدها العالم والجاهل ، فهي آية للجميع ، وحجة على كل الخلق ، ليست الحجة على العالم دون الجاهل ، فكان العموم أولى بذلك)).(٤٦)

حاصل القراءتين :

في القراءة بكسر اللام ذكر بعض أفراد العموم حيث عممت القراءة بفتح اللام (إن في ذلك لآيات للعالِمين) فجعلت هذه آيات لجميع البشر ، وخصصت القراءة بكسر اللام بعض أفراد هذا العموم بالذكر وهم العلماء تنبيهاً لخاصية العالم في العلم والاعتبار والاستنباط .

(للعالَمين) بفتح اللام ، لأنها في نفسها آية منصوبة للعالم . وقرأ حفص وحمّاد ابن شعيب عن أبي بكر ، وعلقمة عن عاصم ، ويونس عن أبي عمرو : بكسر اللام ، إذ المنتفع بها إنما هم أهل العلم ، كقوله **{وما يعقلها إلا العالمون}(سورة العنكبوت /٢٩ ، ٤٣)** .(٤٧)

قوله تعالى : { وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ }(سورة ص /٥٨) :

قال الزمخشري : قرئ بكسر الشين وهي لغة ، والشكل بمعنى المثل . وذكر القرطبي عن يعقوب : بالفتح : المثل ، وبالكسر : الدَّل ، يقال امرأة ذات شكل – أي ذات دلال – وهو حُسن الحديث وحُسن المزح والهيئة .(٤٨)

وقال أبو حيان (قرأ مجاهد (من شكله) بكسر الشين ، والجمهور بفتحها وهما لغتان بمعنى المثل ، والضرب . وأما إذا كان بمعنى (الدَّل) فبكسر الشين لا غيرها).(٤٩)

والقرطبي فيما نقله ، وأبو حيان فيما ذهب إليه كلاهما غير مصيب ، فقد جاء في اللسان: (الشكل) بالفتح – المِثل – وبالكسر – الدَّل – ويجوز هذا في هذا ، وهذا في هذا.(٥٠)

قوله تعالى :{ فإذا بَرِقَ البَصَرُ }(سورة القيامة /٧) :

قال الزمخشري ((برِق : تحيَّر فزعاً وأصله برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره ، وقرئ : برق من البريق فدهش بصره . وقرئ : برق من البريق أي : لمع من شدة شخوصه)).(٥١)

((وقرأ نافع (بَرَق) بفتح الراء وكذلك روى أبان عن عاصم (بَرَق) كقراءة نافع . وقرأ الباقون (بَرِق) بكسر الراء .

قال أبو منصور : من قرأ (بَرَق البصر) فهو من بَرَق يَبرُقُ بريقاً ، ومعناه : شَخَص فلا يطرِف من شدة الفزع الأكبر . ومن قرأ (بَرِق البصر) بكسر الراء فمعناه : تحيَّر ، يقال : بَرِق الرجلُ يبرَق برقاً ، إذا رأى البرق فتحيَّر كما يقال : أسِدَ الرجلُ ، إذا رأى الأسد فتحيَّر ، وبَقِرَ ، إذا رأى بقراً كثيراً فتحيَّر)).(٥٢)

قوله تعالى :{ وإنْ فاتَكُمْ شَيءٌ مِنْ أزْوَاجِكُمْ إلى الكُفَّارِ فعَاقَبْتُم فأتُوا الذينَ ذَهَبَتْ أزْوَاجُهُم مِثْلَ مَا أنْفَقوا }(سورة الممتحنة /١١) :

قال الزمخشري (((فعاقبتم) من العقبة وهي التوبة ، شبّه ما حكم به على المسلمين والكافرين من أداء هؤلاء مهور نساء أولئك تارة ، وأولئك مهور نساء هؤلاء أخرى بأمر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره ... وقرئ : فأعقبتم فعقبتم بالتشديد فعقبتم بالتخفيف بفتح القاف وكسرها فمعنى أعقبتم دخلتم في العقبة ، وعقبتم من عقبه إذا قفاه ، لأن كل واحد من المتعاقبين يقضي صاحبه ، وكذلك عقبتم بالتخفيف يقال : عقبه يعقبه وعقبتم نحو تبعتم وقال الزجاج : فعاقبتم فأصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم)).(٥٣)

(واتفق القراء على (فعاقبتم) بالألف. وقرأ إبراهيم النخعي (فَعَقَبْتم) مخففة .

وقرأ الأعرج (فعقَّبتم) بتشديد القاف . وروي عن مجاهد (فأعقبتم) بالألف مقطوعة قال أبو منصور : من قرأ (فعاقبتم) أو (عقّبتم) فالمعنى : إذا غزوتم فصارت العقبة لكم ، أي : الدولة حتى تغلبوهم ، وتغنموا أموالهم ، فأعطوا أزواج المرتدات مهور نسائهم اللاحقات بالكفَّار .

ومن قرأ (فَعَقَبْتم) أو (أعقبتم) فمعناه : غَنِمْتم قال الشاعر :(٥٤)

فَعَقَبْتُم بِذَنُوبٍ غيرِ مَرّ(٥٥)

قوله تعالى :{ و الشَّفْعِ و الوَتْرِ }(سورة الفجر /٣) :

قال القرطبي ((قرأ ابن مسعود وأصحابه و الكسائي وحمزة وخلف (والوتر) بكسر الواو ، و الباقون (بفتح الواو) ، وهما لغتان بمعنى واحد ، وفي الصحاح : الوِتر (بالكسر) الفرد ، والوَتر (بفتح الواو) الذحل – أي الحقد والعداوة – وهذه لغة أهل العالية ، فأما (أهل الحجاز فالبعض منهم . فأما بنو تميم فبالكسر فيها)).(٥٦)

وقال أبو حيان ((قرأ الجمهور بالفتح وهي لغة قريش ، وقرأ آخرون بالكسر وهي لغة تميم ، واللغتان في الوتر بمعنى الفرد ، أما في الذحل فالكسر لا غير ، وحكى الأصمعي فيه اللغتين ، ويونس عن أبي عمرو بفتح الواو وكسر التاء فيقول (الوَتِر))) .(٥٧)

وذكر الزمخشري (الوتر) بالفتح والكسر لغتان في العدد ، وفي (الترة) الكسر وحده.(٥٨)

وهكذا لم يقيد المفسرون على توجيه اللغات في (الوتر) بمعنى الفرد وهو معنى الآية ، بل عرضوا كذلك لمعنى الترةُ والعداوة ، فنقلوا عن كتب اللغة غير أنهم تجاوزوا عن اضطراب الروايات ، ففي اللسان عن ((اللحياني : أَهل الحجاز يسمون الفَرْدَ الوَتْرَ، وأَهل نجد يكسرون الواو، وهي صلاة الوِتْرِ، والوَتْرِ لأَهل الحجاز، ويقرؤُون: والشَّفْعِ والوتْر، والكسر لتميم، وأَهل نجد يقرؤُون: والشفع والوَتْرِ، وأَوْتَرَ: صَلَّى الوتر.

وقال اللحياني: أَوتر في الصلاة فعدّاه بفي. وقرأ حمزة و الكسائي: والوتِر، بالكسر)) (٥٩).

الخاتمة والنتائج :

إن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال عرضه لبعض الآيات القرآنية وما صاحبها من اختلاف في المعنى نتيجة لاختلاف القراءة القرآنية هي التالي :

. عدّ كثير من القراء والمفسرين اختلاف الحركات في المفردة القرآنية لغة لبض القبائل العربية ، وذهب قسم آخر منهم إلى أن هناك دلالات ومعاني متعددة لكل حركة في المفردة .

. تعدّ القراءات القرآنية منهجا غنيا بلغات القبائل العربية فالدارس وجد أن هناك اختلافا في نطق المفردة القرآنية بين قبيلة وأخرى ، والقراءات كفيلة بإيضاح هذا الاختلاف الذي أغنى مفردات اللغة .

. تعدد المعاني الناتج عن الاختلاف في القراءة يظهر لنا وجها عظيما من وجوه الإعجاز القرآني ، إذ لا يوجد اختلاف تضاد بين القراءات ، وإنما وجدنا أن المعاني كلها صالحة في سياق النص القرآني ولا يوجد هناك اختلاف يؤثر في تخريج النص القرآني أو يحمل على التضاد بين النصين .

. وجدنا اللغويين يتكلفون في كثير من الأحيان لبيان الفرق بين الحركتين في المفردة وما هذا الخلاف إلا نتيجة لاختلاف النطق بين العرب ، إذ ليس كل خلاف في نطق المفردة واختلاف حركاتها ناتج عن اختلاف في دلالتها ومعناها .

. بيّن البحث أن للدلالة الصرفية في المفردات أثراً واضحا في تغيير الحركات فيها ، مما ينتج تغييرات دلالية واضحة في معاني المفردات القرآنية .

الهوامش :

(١) تاج العروس : ١/١٠١ .

(٢) لسان العرب / قرأ / ١٢/٥٠ ، تاج العروس : ١/١٠٢ .

(٣) البحر المحيط : ١/١٤ .

(٤) البرهان في علوم القرآن : ١/٣١٨ .

(٥) الإتقان في علوم القرآن : ١/١٠٦ .

(٦) البدور الزاهرة : ٧ .

(٧) ينظر الكشاف : ٤٧ .

* ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ١/٣٠ ، ٤٩ ، ٥٠

(٨) الكشف : ١/٢٢٧-٢٢٩ .

(٩) الكشاف : ١٢٤ ، وينظر : الكشف: ١/٢٨٧، والنشر في القراءات العشر: ٢/٢٢٧ .

(١٠) ينظر الكشاف : ١٢٤ .

(١١) ينظر الكشاف : ١٢٤ ، تفسير القرطبي : ٢/٣/٢٠ .

(١٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري : ١/٩٠ .

(١٣) لسان العرب : سلم : ٧/٢٤٣-٢٤٤ .

(١٤) ينظر البحر المحيط : ٤/٣٦٨ .

(١٥) الكشاف : ٣١٠ .

(١٦) القرطبي : ٣/٦/١٩٣ .

(١٧) البحر المحيط : ٤/٣٦٨ . وينظر معاني القران للفراء :١/٣٢٠

(١٨) ينظر لسان العرب : عدل /١٠/٦٢ .

(١٩) لسان العرب : عدل : ١٠/٦٢ .

(٢٠) البحر المحيط : ٤/٤٦٨ .

(٢١) ينظر الكشاف : ٣٢٣ ، القرطبي : ٣/٦/٢٥٠ .

(٢٢) ينظر البحر المحيط : ٤/٤٦٨-٤٦٩ .

(٢٣) ينظر القرطبي : ٣/٦/٢٥٠ .

(٢٤) القرطبي : ٧/١٧/٢٥ .

(٢٥) القاموس : وقر : ٤٤٤ /٤٤٥ .
(٢٦) ينظر الكشاف : ١٤٩ .
(٢٧) المزهر : ٢/٢٩٢ .
(٢٨) النشر : ٢/٢١٦ .
(٢٩) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني : ١/٣٢٣ .
(٣٠) المصدر نفسه .
(٣١) المصدر نفسه .
(٣٢) ينظر الكشاف : ٣٦٣ ، و المحتسب : ١/٣٦٠ .
(٣٣) الكشاف : ٣٦٣ .
(٣٤) البحر المحيط : ٥/٢٤٥ ، القرطبي : ٤/٧/٢٤١ .
(٣٥) ينظر اللسان : حمل / ٤/٢٢٨-٢٢٩ ، الصحاح : ٢/١٢٥٨ .
(٣٦) ينظر القرطبي : ٤/٧/٢٤١ .
(٣٧) البحر المحيط : ٥/٣٥٨ ، وينظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد : ٣٠٩ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب : ١/٤٩٧ ، والنشر : ٢/٢٢٧ .
(٣٨) ينظر البحر المحيط : ٥/٣٥٨ .
(٣٩) التبيان : ٢/١٠ .
(٤٠) ينظر لسان العرب : ولي / ١٥/٢٨١ .
(٤١) المزهر : ٢/٢٧٧ .
(٤٢) معاني القراءات : ٢/٥٢-٥٣ ، وينظر : السبعة : ٣٥١ ، والنشر : ٢/٢٩٦
(٤٣) الكشاف : ٥٣٣ .
(٤٤) الكشاف : ٥٥٦ ، وينظر : السبعة : ٣٦٣ ، والكشف : ٢/٢٧ .
(٤٥) معاني القراءات : ٢/٦٤-٦٥ .
* ينظر : السبعة : ٥٠٧ ، والنشر : ٢/٣٤٤ .
(٤٦) الكشف : ٢/١٨٤ .
(٤٧) البحر المحيط : ٨/٣٨٢ ، وينظر القرطبي : ٧/١٤/١٤ .
(٤٨) ينظر الكشاف : ٩٢٩ .
(٤٩) البحر المحيط : ٩/١٦٩ .

(٥٠) ينظر لسان العرب : شكل / ١١٩/٨ .

(٥١) الكشاف ١١٦١ .

(٥٢) معاني القراءات : ١٠٦/٣ .

(٥٣) الكشاف : ١١٠١ ، وينظر : المحتسب : ٣٧٢/٢ .

(٥٤) ديوان طرفة بن العبد .

(٥٥) معاني القراءات : ٦٦/٣ .

(٥٦) القرطبي :١٠/٢٠/٣٠ ، وينظر :الحجة لابن خالويه: ٣٦٩، والسبعة : ٦٨٣ .

(٥٧) البحر المحيط : ٤٦٩/١٠ .

(٥٨) ينظر الكشاف : ١١٩٩ ، التبيان : ٢٨٦/٢ .

(٥٩) لسان العرب : وتر ، ١٤٦/١٥ .

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم :

١. الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي الشافعي ، ط١ دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣م .

٢. البحر المحيط في التفسير ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرناطي ت (٧٥٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٢م .

٣. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدري،عبد الفتاح القاضي ، ويليه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠١هـ.

٤. البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت (٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ .

٥. تاج العروس للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي ، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، مصر ، ط٢ ، ١٣٠٦هـ .

٦. التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت (٦١٦هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٣٧٩هـ .

٧. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت (٥٣٨هـ) اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٥م .

٨. الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت (٦٧١هـ) قدَّم له الشيخ خليل محيي الدين المسي ، ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار ، خرَّج حديثه عرفان العشا ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م .

٩. الحجة لابن خالويه ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، ط٢ ، ١٩٧٧م

١٠. السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر

١١. الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، حققه وضبطه شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٨م .

١٢. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت (٥١٧هـ) ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

١٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب ت (٤٣٧هـ) ، تحقيق محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط٤ ، ١٩٨٧م .

١٤. لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ٢٠٠٥م .

١٥. معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت (٢٠٧هـ)تحقيق د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار السرور ، (د ت) .

١٦. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،لأبي الفتح ابن جني ت (٣٩٢هـ)،تحقيق محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت/لبنان ، ط١، ١٩٩٨ م

١٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه وضبطه وعلَّق عليه محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاري ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٨. معاني القراءات ، أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد ت (٣٧٠هـ) تحقيق ودراسة الدكتور عيد مصطفى درويش والدكتور عوض بن محمد القوزي ، مطابع دار المعارف، ط٢ ، ١٩٩٦م .

١٩. النشر في القراءات العشر ،لمحمد بن محمد ابن الجوزي ت(٨٣٣هـ)،إشراف علي محمد الضباع،دار الفكر للطباعة والنشر .